

## المشهد السياسي

## الجيش يستعد لطرابلس والجميع يلتزم القف

لم تحدّد بعد الساعة الصفر لتنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس، لكن الجيش يواصل استعداداته لذلك. المواقف الطرابلسية تشير إلى أن غالبية القوى السياسية ملتزمة بالرضوخ لقرار التهدئة في عاصمة الشمال. وحده أسامة منصور، أمير إحدى المجموعات، يهدّد بالتمرد وخوض معركة ضد المؤسسة العسكرية



## سلام يعفي عرموني

حالما طلب رئيس الصندوق المركزي للمهجرين فادي عرموني من رئيس الحكومة تمام سلام، قبل يومين، إعفائه من مهامه، وافق الأخير، وكلف على الفور نائب رئيس الصندوق حسن بحصلي رئاسة الصندوق. وتقول مصادر مطلّعة إن قبول الإعفاء والتكليف غير قانونيين، لأن ذلك من صلاحية مجلس الوزراء، مع العلم بأن ولاية هيئة إدارة الصندوق انتهت في كانون الثاني 2005، وواصلت عملها بدافع الاستمرارية. وقد حضرت مفوضة الحكومة ميرفت عيتاني، المقرّبة من الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي، إلى الصندوق للإشراف على عمل الصندوق ودعم بحصلي. وعلم أن بحصلي دعا، فور تسلمه مهامه، إلى اجتماع لمجلس إدارة الصندوق، عُقد أول من أمس، مع العلم بأن الدعوة مخالفة للقانون، لكونها أتت قبل يوم واحد من موعد الاجتماع، فيما يُفترض أن تجري قبل ثلاثة أيام. أما الأهم، فهو أن مجلس الإدارة فقد نصابه القانوني، إذ لم يبق فيه سوى أربعة أعضاء من أصل تسعة هم بحصلي (تيار المستقبل) ونديم نمور وأحمد محمود (من الحزب الاشتراكي) وجيلبير مرعب، فيما خرج منه خمسة أعضاء. وبحث الاجتماع في بث مناقلات وتعيينات جديدة وهيكله الصندوق، ما يطرح علامات استفهام حول دور مجلس الوزراء الغائب كلياً عن ملف الصندوق، الذي يدير حركة أموال تقدر بملايين الدولارات.

ترقد طرابلس على الجمر. صورة الأيام القليلة المقبلة ضبابية. يترقب بعض أبناء المدينة معركة تعادل في قساوتها أحداث نهر البارد أو تزيّد عليها. مسلحو الشوارع بدأوا يحكون عن نسوية جرت على حساب دمائهم. وإزاء ذلك تنقسم المواقف. تتحدث الأكثرية عن رفع الغطاء عن المخلّين بالأمن، فيما يذهب آخرون إلى إعلان النفي لمواجهة من يشنون الحرب «علينا وعلى الطائفة». أجواء قادة المحاور تشي بأن القرار جديّ. مصادر هؤلاء تؤكد لهم أن الجيش ماضٍ في تنفيذ الخطة الأمنية. أما الإخراج المحتمل، فتختلف سيناريواته. هنا توجّه الأنظار باتجاه جبل محسن. هل يُعقل أن يوقف الجيش المسؤول السياسي للحزب العربي الديمقراطي رفعت عيد؟ تساؤل سرعان ما يجيب عنه قادة المجموعات المسلحة في طرابلس بالنفي. يقولون إن عيد أفرغ منزله من السلاح، وغادر (أو سيغادر في أي لحظة) الجبل إلى خارج لبنان، لكي يتجنّب توقيفه بناءً على قرار قضائي. وبحسب الاتصالات التي أجريت أمس، يبدو واضحاً أن حلفاء عيد لن يغطوه. وفي المقابل، يلتزم تيار المستقبل، كما غالبية المكونات السياسية في طرابلس، قرار السعودية والرئيس سعد الحريري بضبط الأمن في طرابلس، ووقف المعارك العنيفة التي تُخاض في المدينة.

وأشارت في هذا الإطار إلى أن اغتيال كل من المؤهل أول فادي الجبيلي، والرقيب بطرس البايح «كان بمثابة جرس إنذار للجيش والقوى الأمنية عشية تنفيذ الخطة، مما ضاعف من التدابير المتخذة قبل البدء بعملية الانتشار، وخصوصاً بعد العبوة التي استهدفت الية عسكرية قبل أيام».

من جهة أخرى، افادت مصادر سياسية وأمنية أن موضوع تطويع المسلحين في الجيش لم يكن بنداً مطروحاً في الخطة الأمنية، وهو جاء من خارج سياق

بكركي لا تريد تنصيب رئيس في آخر دقيقة ولا يتمم بالحد الأدنى هن المواقفات

العسكرية التي ستنشر في طرابلس، وخصوصاً أن الجيش يحتاج إلى المزيد من التعزيزات واستقدام قوى إضافية، وهو ما كان قد تبلّغه مجلس الوزراء أول من أمس. ولفتت المصادر إلى أنه لدقة الوضع «تتولى القوى السياسية المشاركة في الحكومة الاتصالات السياسية في طرابلس، إن لجهة بعل محسن أو باب التبانة، من أجل تسهيل عمل القوى الامنية، وخصوصاً في الشق المتعلق بدهم مخازن الأسلحة وتنفيذ الاستنابات القضائية».

مسؤولية أفعاله المتفردة». في الموازة، أعلن عيد في اتصال مع قناة «أو تي في» أنه «عندما يجري تسليم المطلوبين في التبانة سنسلم مطلوبي الجبل». وشدّد على أنه «ممنوع على أي فرد من الطائفة العلوية رفع السلاح بوجه الجيش، حتى لو جرى تسطير استنابة قضائية بحقي وتوقيفي». إلى ذلك، أشارت مصادر متابعه لـ «الأخبار» إلى أنه لم تحدّد بعد الساعة الصفر لانطلاق الخطة الأمنية، في انتظار استكمال الجيش إعداد القوى

## طرابلس عشية تنفيذ الخطة: القتل مت

للعادلة. فيما شنّ الجيش حملة دهم في محلة أبي سمراء بحثاً عن مشتبه فيهم، وأوقف شخصين سوريين. وأثار استهداف عناصر أمنية في اليومين الماضيين قلقاً كبيراً في المدينة. وأكدت أوساط سياسية متابعه لـ «الأخبار» أن «تكليف الجيش تنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس بات من المسلّمات ولا رجوع عنه». لكنها حذرت، في المقابل، من أنه «إذا لم تطبق الخطة المطلوبة، فإن طرابلس ولبنان كله سيذهبان إلى الفوضى».

في المقابل، فضّلت مصادر سياسية أخرى التريث في الحكم على الخطة في انتظار

محلة القبة، وهو في طريقه من منزله في زغرنا إلى مركز عمله في طرابلس. وفي التفاصيل، أن مسلحين أطلقوا النار على البايح، عند الخامسة والنصف صباحاً، أثناء قيادته سيارته في طلعة مشروع القبة - مجدليا (زغرنا)، ما أدّى إلى مقتله على الفور وسقوط السيارة في مجرى نهر أبو علي. وحضرت قوة من الجيش والصليب الأحمر عملتا على سحب الجثة من السيارة. فيما قطع أقرباء البايح طريق مجدليا - طرابلس احتجاجاً على اغتياله، وطالبوا الأجهزة الأمنية بتوقيف المعتدين وسوقهم

طرابلس - الأخبار تواصل في طرابلس، لليوم الثالث، مسلسل الاغتيالات التي تستهدف مواطنين من جبل محسن وعناصر من الجيش اللبناني وقوى الأمن الداخلي، الأمر الذي أشاع أجواء من القلق، غداة إعلان خطة أمنية جديدة في المدينة. فبعد اغتيال حسن مظلوم، أحد سكان جبل محسن، في طريق عودته من عمله في بيروت الأربعاء الماضي، واغتيال المؤهل في الجيش فادي جبيلي، في محلة باب الرمل أول من أمس، اغتيل أمس المؤهل في قوى الأمن الداخلي بطرس البايح في

عشية البدء بتنفيذ الخطة الأمنية في طرابلس، المرّجح فجر غد، تواصل استهداف القوى الأمنية. فبعد اغتيال مؤهل في الجيش، أول من أمس، اغتيل أمس مؤهل في قوى الأمن، ما طرح تساؤلات عما إذا كانت هذه رسائل إلى من سينفذ الخطة

دخول الشيخ سالم الرفاعي على خط المفاوضات. يُنقل أن الرفاعي في صدد طرح مخرج يقوم على تسليم بعض المطلوبين لتجنب المواجهة مع الجيش. أما قرار قادة المحاور الذين تتكفّف اجتماعاتهم، فتكشف المعلومات أنه لم يُحسم بعد. انقسم هؤلاء بين مطالب بتجنب المدينة المواجهة ومتمسّين لها، علماً أن التراجيح الأمنية تقول إنهم سيختارون تجنبها. العقبة الوحيدة الباقية هي أحد أبرز قادة المحاور أسامة منصور الملقّب بـ «أبو عمر»، والمعروف بكونه الممثل الأبرز للإسلاميين بين قادة المحاور. ينقل عن الرجل استعداده للمواجهة مع الجيش. أما أسباب اللجوء إلى هذا الخيار، فيردّها مقربون منه إلى «عدم ترك الجيش خيار ثالث لمجموعته بحشرهم بين تسليم أنفسهم أو القتال، لذا اختاروا المواجهة». ويرى المقربون من منصور أنه «بعد إنهاء الحصن والزارة ويبرود في سوريا، اتخذ القرار بضرب طرابلس»، محمّلين مسؤولية اشتعال الوضع للجيش «الذي لم يترك مخرجاً لائقاً لنا».

في مقابل باب التبانة يقف جبل محسن، وأهله الذين يعيشون حالاً من خيبة الأمل يتحدّثون عن نخلي الحلفاء عنهم. تنقل أوساط عيد استياءه من «غسل الحلفاء أيديهم منه ومساواته بقيادة المحاور كعلوكي وغيره، فيما هو زعيم طائفة لا قبضاي زاروب».

وعقد مساء أمس اجتماع في مسجد الرشواني بين فعاليات وقادة المحاور في التبانة، وهيئة العلماء المسلمين. وصدرت وثيقة عن المجتمعين أكدت «رفض العبث بأمن مدينة طرابلس والانجرار إلى المعارك العنيفة»، كما رفضت «التعرض للقوى الأمنية والعسكرية والصدام معها، والمظاهر المسلحة رفضاً قاطعاً». وأعلن المجتمعون «رفع الغطاء عن كل من يخالف هذه الوثيقة، وأن يتحمل